له اصلا فان قول الجنس والمادة فيه قول مجازي
بل المراد به البسيط المقابل الذي فيه تركب في مرتبة
التقررية وبساطة في مرتبة الخلط كما يراه القائلون
بالتركيب التحليلي بالمعنى الاول المذكور سابقا واما
على التحقيق الذي ذكرنا انفا فلا يوجد الجنس والمادة
الا في المركب من الاجزاء المنضمة بعضها الى بعض ولا يعقل
في البسيط المحض لكن في المركب تحصيل معنى الجنس عسير
دقيق وفي البسيط تنقيح المادة متعسر ومشكل فان ابهام
المعنى وتحصيل المبهم امر عظيم فانه يحصل علم المركب
يعرف الاجزاء فيه بالضرورة وهما متغايرتان والعقل يأبى
ان يحمل احد المتغايرين على الاخر وعلى المجموع المركب
منهما ولكن اذا لاحظ الخلط بينهما وقطع النظر عن التغاير
ثم لاحظهما من حيث ذواتهما فلا يمتنع عن الحمل بينهما بل
يوجبه لان مناط على التغاير والخلط وهذه الصورة
المرتبة جامعة لهما فاذا وجد مناط الحمل في هذه المرتبة
وجب وجود منوطه اعني الحمل والجزء المادي اذا لاحظنا ٥
كل يكون جنسا بهما شاملا للماهيات المختلفة لكن
لا يتيسر للعقل هذه الملاحظة بالسهولة بل يتعسر عليه
فلذا كان تحصيل معنى الجنس عسيرا في المركب واما
البسيط فينتزع العقل من ذاته مفهوما يجعله متناولا للما هيات
المختلفة ويحمل عليه فيحصل بسهولة وجود الجنس فيه
لشموله للمخالفات وانتزاعه من نفس الذات من
حيث هي فان ما هذا شانه انما يكون ذاتيا وجنسا ولكن
اخذ هذا المعنى الجنسي المبهم بحيث يتحصل ويدخل في
ذات ذلك البسيط ويكون محلا محتاجا لصورته حتى يتبين

كونه

كونه مادة امر متعسر والحق عندي ان التفسير الثاني
ازيد واوفر من التفسير الاول اذ العقل بلحاظ كون بسيطا
يأبى كل الاباء عن ان يدخل مفهوم فيهما باي معنى اخذته
نفسه بعد الفحص البالغ على زعمهم اذا اخذه العقل
على طريق التقررية بجملة موجود اعتمد داخلا في تلك
الذات ثم اذا لاحظه على طريق الخلط يعلم امر متحدا
بالذات وبالوجود مع تلك الذات البسيطة وانما يكون بسا ظنها
في هذه المرتبة دون مرتبة التقررية وح يتحقق القول
بالبساطة والتركيب معا ولكن كونهما في مرتبتين في زعمهم
لا استحالة اصلا وح يتيسر القول بكون الماهيات المتا صلة
الداخلة تحت المقولات بالذات بسيطا في الخارج وعدم
استلزام التركيب الذهني للخارجي وكذا انما يتيسر على
التركيب التحليلي بالمعنى الاول دون الانضمامي والاتحادي ي
الذي ذكرناهما اذ لا بساطة للذات فيهما اصلا واذا اتخذ
الوجود في الثاني وهذا كله اصلاح بحسب الطاقة لكلامهم
ولن يصلح العطار ما افسده الدهر والطريق الحق الذي
يقبله الفهم المستقيم هو التركيب الانضمامي وهذا اذا
ثبت وجود الكلي الطبيعي في الخارج واما على طريق نفيه فليس
بجنس والفصل هناك حقيقته بل الظاهر على ذلك الطريق
هو التركيب التحليلي بالمعنى الثاني المذكور وهذا هو الفرق
بين الفصل والصورة فالاول انما يكون مرتبة لا بشرط
شيء وهو محمول لما مر سابقا والثانية مرتبة بشرط لا شيء
وهو غير محمول لوجود المغايرة الصرفة وكونها علة
محصلة للنوع باعتبار التقوم والوجود وللجنس باعتبار
الوجود فقط العلة بما هي علة غير محمولة على المعلول بما هو

٦٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)